مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

ذي الحجة / ١٤٤٤ هـ - حزيران ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٩٣٠٨ - ٢٣٠٤

السنة السابعة
العدد (١٨)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٨)

(ذي الحجة ١٤٤٤هـ، حزيران ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

تسعى مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة إلى التماس خطٍّ تطوريّ بانتقالها من الشعور بوجود مشاكل فكرية إلى الشروع في حلِّها، وهو فحوى البحث العلمي، عن طريق التفكير في إيجاد وسائل بحث جديدة لحلّ مشكلات الثقافة العربية الإسلامية، ومنها مشكلة تجديد العلوم العربية القديمة ونقدها بدلا من اجترارها الذي لا يواكب روح العصر وتعقيداته.

إنّ هذه المعطيات هي بحاجة ماسة إلى تضافر الجهود المخلصة عن طريق إثارة الأسئلة واتخاذ الشك العلمي منهجا في التعامل مع العلوم القديمة والعلوم الغربية الوافدة على حدٍّ سواء، ذلك أنّ الركون إلى القديم المألوف وإنْ كان مريحا لا يُسبب لنا الإجهاد إلا أنّه لا يدفع العلم إلى الأمام، أما التزام الوافد بحجة التحديث من دون انتقاء ما ينفعنا بما يلائم ثقافتنا ويُجيب عن أسئلتنا فإنّه يُسبب لنا الفوضى الفكرية المفضية إلى الضياع، ولاسيما مع عدم وجود نظرية ترجمة عربية. لذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد والبحث عن البدائل.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الافتراض السابق في وصف المؤمنين في الخطاب القرآني	الباحث: حسين عيد حسين طالب ماجستير جامعة الكوفة- كليّة الآداب أ.د. خالد توفيق مزعل الحسناويّ جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٩
الفرق بين التشريعات القرآنية والتشريعات في القوانين الوضعية في المصاديق والمعالجات	الدكتورة: نظيرة غلاب الدكتور صادقي المحترم الباحثة: فاتن كاظم عبد جامعة المصطفى العالمية ـ إيران	٤٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مبادئ حفظ الأمن الدولي في الشريعة الإسلامية	الباحث: حيدر لازم محيبس أ.د. جواد أحمد كاظم البهادلي جامعة الكوفة ـ كلية الفقه	٦٩
منجزات المريض مرض الموت	أ.م.د. سهام علي حسين الناصري جامعة الكوفة ـ كليه الفقه الباحثة:هبه عبد الجليل عبد الهادي الخرسان جامعة الكفيل – النجف الأشرف	٩٣

تبعية الأحكام للمصالح والمفاسد وأثرها في علم الأصول	م.د. حسنين بدر نجف ديوان الوقف الشيعي – كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة اقسام النجف الاشرف	١١١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
العلاقة بين الحكمة والعلّة والمناط	أ.د. بلاسم عزيز شبيب جامعة الكوفة – كلية الفقه م.م. محمد عبد الرضا وناس جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٣١

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر الثّقافة الأبويَّة في شعر شعراء الحداثة العراقيين الرّواد الرّؤية الشعرية للمرأة ومكانتها انموذجاً	أ.د أحمد عويّز حسين الباحثة: حوراء عايد محّان جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٥١
التناص التصويري فـي شعر قاسم العابـدي	أ.د. عبد الله حبيب التميمي جامعة القادسية– كلية التربية الباحث: عباس كاظم مشيعل جامعة القادسية– كلية التربية / أدب	١٦٧

الصورة الشعرية في شعر محمد سعد جبر الحسناوي	أ. د. عبد الأمير مطر فيلي جامعة الكوفة الباحث: علي عبيد كاظم مركز دراســـة الكوفة	٢٠١
أبنية المشتقات في ديوان السيد جعفر الحلي (سحر بابل وسجع البلابل) / اسما الزمان والمكان أنموذجًا	أ. د. عادل نذير بيري الحسانيّ جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية الباحث: قاسم فرحان تكليف	٢٢٧
شروح لامية العرب (البحث مستل من رسالة ماجستير)	أ. د. شيماء خيري فاهم جامعة القادسية – كلية التربية الباحث: محمد هاتف جعاز جامعة القادسية – كلية التربية	٢٤٩
الاستعارة في شعر حامد الراوي وأثرها في الانزياح التصويري	أ.م.د. وسام محمد منشد جامعة القادسية – كلية التربية نبأ شاكر جابر سلطان	٢٦٧
مضمرات الاستعارة التداولية في شعر عبد الجبار الفياض (دراسة تداولية)	الباحث: مرتضى مصطفى يحيى طالب ماجستير جامعة البصرة – كلية الآداب أ.م.د. حسين علي حسين المهدي جامعة البصرة – كلية الآداب	٢٩٥
النَّقْدُ النَّحْوِيُّ عِنْدَ ابْنِ أَبِن الفَخَّار (في الأسماء المجرورة أُنْمُوْذَجًا)	أ. م. د. فلاح رسول الحسيني جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية الباحث: باسم داخل ناجي مديرية تربية كربلاء المقدسة	٣٢٣

المرأة في ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي للدكتور محمد نبيل طريفي	م.د. رياض عبد الله سعد مديرية تربية المثنى	٣٤٣
صور " الرائع" في رواية "اليوم الأخير" لميخائيل نعيمة	م.د. مازن عبد الحسين مشكور جامعة الكوفة – كلية الهندسة	٣٧٣
التّوجيه الدّلالي في ظاهرة التّنغيم، وأثره في خطب السّيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي (عليهما السلام)	م.د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف إعدادية زينب الكبرى (عَلَيْهَا السَّلَامُ)	٣٨٩
أثر أصل القاعدة النحوية والأصل الدلالي في تفسير الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)	أمير عداوي عوان اسكندر الزيادي اللقب العلمي: مدرس مديرية تربية القادسية إعدادية غماس للبنين	٤١٥

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف هندرسون من المطالب الالمانية في بولندا	الباحثة:انسام قيس حسين ورق الربيعاوي أ.د. ربيـــع حيدر طـــاهر جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم التاريخ الحديث	٤٣٧

خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) يؤرخ حقبة تاريخية	أ.م.د. سوسن عباس حسين جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية الباحث : وليد مجدي زرير	٤٦٥

الدراسات الجغرافية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر تعرية الرياح في حوض وادي العاصين في الهضبة الغربية من محافظة النجف الاشرف	الباحثة: نور رزاق عبد الكاظم الحدراوي طالبة ماجستير جامعة الكوفة- كلية الآداب قسم الجغرافية أ.د.عايد جاسم حسين الزاملي جامعة الكوفة- كلية الآداب قسم الجغرافية	٤٨٧

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الحرب الناعمة وجبهاتها	الباحث: معتز محمد حنون أ.د. محمد علي هاشم الأسدي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٥١١

سلوك النخبة وأثره في ديناميكية القوة التنظيمية – دراسة استطلاعية لآراء عينة من منتسبي جامعة الكوفة –	م. آمال كاظم مهدي جامعة الكوفة – التربية الاساسية م.م. علي عبد حسين الدليمي جامعة الكوفة– مجلس الجامعة	٥٢٧
استخدامات التكنولوجيا الرقمية ودورها في إثراء الجوانب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة)	م.م. أمجد عبد الأمير فيحان جامعة الكوفة– كلية التربية الأساسية م.م. خميس حواس حاجم جامعة تكريت – كلية الآداب	٥٦١
التعليم في العراق في جدول الدعم الدولي لأعمال التنمية المستدامة ٢٠٣٠	الباحث: سمير هادي حسين	٥٩٣

أثر أصل القاعدة النحوية والأصل الدلالي في تفسير الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)

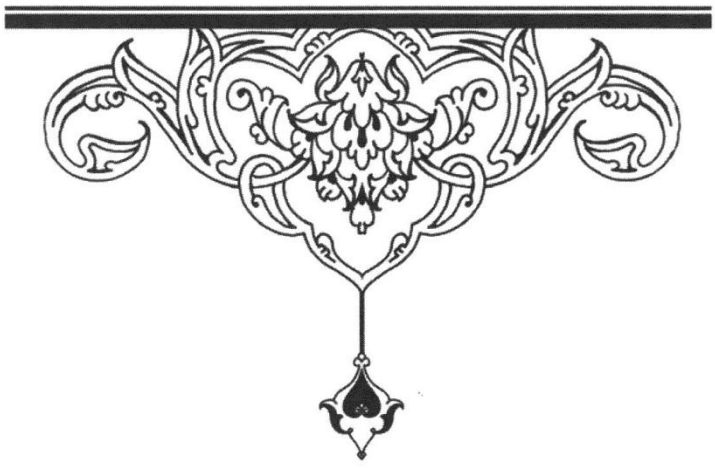

أمير عداوي عوان اسكندر الزيادي
اللقب العلمي: مدرس
مديرية تربية القادسية - إعدادية غماس للبنين

أثر أصل القاعدة النحوية والأصل الدلالي في تفسير الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)

أمير عداوي عوان اسكندر الزيادي
اللقب العلمي: مدرس
مديرية تربية القادسية – إعدادية غماس للبنين

ملخص البحث

أثر أصل القاعدة النحوية والأصل الدلالي في تفسير الآلوسي (١٢٧٠هـ)

يكشف هذا البحث أثر أصل القاعدة النحوية وأصل دلالة الكلمة على معنى النص القرآني في تفسير الالوسي ؛إذ يعتمد المفسر أحياناً على أصل القاعدة النحوية فيبني تفسيره على تلك القاعدة الأصلية فيكون لها أثر إيجابياً في إيضاح القصد ، وأحياناً يبتعد عن أصل القاعدة النحوية فيعتمد على ما يتفرع منها؛ لأن الاعتماد على أصل القاعدة النحوية لا يساعد على ابراز المعنى المناسب فيكون لها أثر سلبياً في إيضاح القصد. وهناك أصل دلالي (معجمي) للكلمة يعتمده الآلوسي في بيان النص القرآني ويكون له أثر إيجابي كونه يسهم في إيضاح المعنى، وهناك أصل دلالي لا ينبغي الاعتماد عليه لأنه يصرف النص عن المعنى الموضوع من أجله وله أثر سلبي في إيضاح المعنى.

الكلمات المفتاحية: أثر، معجمي .أصل ، القاعدة النحوية، تفسير الآلوسي، الأصل الدلالي، الأثر الإيجابي، القاعدة الأصلية

The impact of the grammatical rule and the semantic origin in the interpretation of Al-Alusi (d. 1270 AH)

Amir Adawy Awan Iskandar Al-Ziyadi

teacher

Al-Qadisiyah Education Directorate

Ghammas Preparatory School for Boys

ameeradawi1979@gmail.com

Research Summary

The effect of the origin of the grammatical rule and the origin

Semantic in the interpretation of Alusi (d. 1270 AH)

This research reveals the impact of the origin of the grammatical rule and the origin of the word's meaning on the meaning of the Qur'anic text in the interpretation of Al-Alusi, as the interpreter sometimes relies on the origin of the grammatical rule, so he builds his interpretation on that original rule, so it has a positive effect in clarifying the intent Sometimes it departs from the origin of the grammatical rule and depends on what is branched from it; Because relying on the origin of the grammatical rule does not help to highlight the appropriate meaning, so it has a negative impact in clarifying the .intent

There is a semantic (lexical) origin of the word that Al-Alusi adopts in explaining the Qur'anic text and has a positive effect as it .contributes to clarifying the meaning

Keywords: impact, lexical origin, grammatical rule, Al-Alusi interpretation, semantic origin, positive effect, original rule

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على رسوله محمد ومن ولّاه ، وعلى آله المعصومين النجباء الطيبين الأولياء ، وبعد:فإنّ من آلاء الله البحث والتدبر في لغة كتابه الكريم، والتنقيب عن الأساليب الرفيعة التي تتلاءم ومعانيه الجليلة، وتلمس الوجوه الدلالية والنحوية الأنيقة التي ينتظم فيها النص الكريم. وهذه الخطوة البحثية في المجال النحوي والدلالي تنطلق من ضرورة فهم استراتيجية التفسير وآلياته المعتمدة والوسائل المساعدة في الإفصاح عن المعنى ،ومدى الانتفاع وعدمه من تلك الوسائل.فبعد الرغبة الصادقة في العلم والمعرفة تمظهر جهد متواضع سميته **(أثر الأصل النحوي والدلالي في تفسير الألوسي)** متناولاً فيه إحدى الوسائل المساعدة في إيضاح معنى النص القرآني عند الآلوسي في تفسيره وهي الرجوع إلى الأصل النحوي والدلالي أو عدمه ليستعين به في التفسير، وقد وجدت أنَّ هناك قسماً من الأُصول لابد من الرجوع إليها ؛ كونها تشكل دعامة صلدة في إبراز المعنى ، وفي المقابل هناك أُصول لابد من الإقلاع عنها ؛كونها تمثل عاملاً في سلب المعنى، فالقسم الأول أصول لها أثر إيجابي للنص ، والقسم الثاني أصول لها أثر سلبي للنص.

فإنْ وفقت فمن الله (جل وعلا) توفيقي، وإن أخفقت فمن نفسي ، إن الله يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء ،و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله المعصومين.

التمهيد

الأصل:

لغةً: أسفل كل شيء وأساسه ، ويقال: استأصلتْ هذه الشجرة: أي ثبت أصلها، واستأصل الله بني فلان: أي لم يدع لهم أصلاً. ويقال: إنَّ النخل بأرضنا لأصيل، أي هو به لا يزال ولا يفنى، وفلان أصيلُ الرأيِ، وقد أصل رأيه أصالة، وإنَّه لأصيل الرأي والعقل[١]، وهو عبارة عما يُفتقر إليه، ولا يَفتقر هو إلى غيره.[٢]

اصطلاحاً: هوما يثبت حكمه بنفسه ، ويُبنى عليه غيره[٣] ، وهو أولى حالات الحرف أو الكلمة قبل أنْ يطرأ عليهما أي تغيير [٤]، وهو في النحو : القاعدة[٥].

يتبين مما سبق أنَّ معنيي (الأصل) في اللغة والاصطلاح متقاربان؛ إذ هو الأساس أو القاعدة أو الحالة الاولى التي يُبنى عليها غيرها.

والمقصود من مصطلح (الأصل) في هذا البحث هو الحالة الأولى للقاعدة النحوية، والحالة الأولى لمعنى الكلمة ، و(الحالة الأولى)هي القاعدة أو الأساس كما يتضح من التعريف اللغوي والاصطلاحي ، فالقاعدة في الفاعل مثلاً هي الرفع وهو الأصل[٦]، وقد يُجر أحياناً كما في فاعل (كفى)، والقاعدة في رتبة المبتدأ مع الخبر أنْ يتقدم المبتدأ على الخبر وهي الأصل[٧] ،والقاعدة في رتبة الفعل مع الفاعل أنْ يتقدم الفعل عليه[٨] على الرأي البصري، وهذه القواعد هي أصول .

والأصل في معنى الكلمة هو الحالة الأولى من المعنى لها وهو (المعنى المعجمي أو المركزي) أو(المعنى الأوَّل)، وقد يتغير هذا المعنى بتغير السياقات التي تكتنف تلك الكلمة ، كـ (ضرب) فهو في الأصل يدل على إيقاع الضرب على المضروب[٩] وقد يتغير معناه بتغير السياقات فتدل على الوصف والإبانة كـ **ضربَ اللهُ مثلاً** [١٠]، وعلى الجعل كـ ضرب السلطان الجزية على أهل الذمة [١١] ، وضرب على يده إذا أفسد عليه أمراً أخذ فيه، وضرب القاضي على يده أي حجره، وضرب الجرح والضرس: اشتد وجعه [١٢].

ويمثل مفهوما الأصل النحوي والأصل الدلالي وسيلة واضحة اعتمدها الآلوسي في تفسيره لإيضاح المعنى المقصود من النص القرآني ، وذلك بالرجوع أحياناً أو عدم الرجوع الى الأصل ليبني عليه تفسيره للنص القرآني.

وقد لوحظ أنَّ الأصل النحوي والدلالي الذي يشكل وسيلة مساعدة للتفسير، تارة يكون إيجابياً وأخرى يكون سلبياً ، بمعنى أنَّ هناك أصلاً لابدَّ من الرجوع إليه والتعويل عليه ليتحقق المقصود من النص أو معنى الكلمة المؤثر في النص ،وهذا ما يقصده البحث من (الأصل الإيجابي)،وأنَّ هناك أصلاً يلزم عدم الرجوع إليه والتعويل عليه؛ لأنَّ في ذلك تغييراً لمقصود النص ،وهو المراد من (الأصل السلبي) وكل ذلك سيتضح ـ إن شاء الله ـ في البحث .

أولاً: الأثر الإيجابي لأصل القاعدة النحوية

ذكرنا آنفاً أنَّ للأصل النحوي أثراً إيجابياً وآخر سلبياً، إذ يتحقق الأثر الإيجابي عندما يكون الرجوع إليه جزءاً مهماً في توجيه النص ، ففي قوله تعالى: **(قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ)** يونس٤٩ ذكر الآلوسي أقوالاً للعلماء بشأن تفسير هذا النص مشيرين إلى نوع الاستثناء فمنهم من ذهب إلى أنه منقطع على تقدير إلا ما شاء الله أنه كائن ، ومنهم من ذهب إلى أنَّه متصل على تقدير إلا ما شاء الله تعالى أنْ أملكه[١٣] .

وواضح أنَّ بين التقديرين فرقاً كبيراً في المعنى يؤدي إلى اختلاف نوع الاستثناء، فعلى التقدير الأول يكون المستثنى ليس جنسا من المستثنى منه أي أنه كائن دون امتلاك المتكلم له ، وعلى التقدير الثاني يكون المستثنى من جنس المستثنى منه وهو داخل في ملكية المتكلم ، وهو ما أراده الآلوسي إذ عول على الأصل النحوي في الاستثناء وهو الاتصال قال: ((ولا يخفى أنَّ الأصل الاتصال ولا ينبغي العدول عنه حيث أمكن من دون تعسف))[١٤] ،وهو ما ذكره أبو حيان الاندلسي من أنَّ بعض الناس أنكروا الاستثناء المنقطع وتخيلوا في جعل ما ورد من ذلك متصلاً [١٥] ؛ لأن الاستثناء هو: ((إخراج الشيء من الشيء))[١٦] والاستثناء المتصل يتميز بالإخراج ولا إخراج في المنقطع[١٧].

فيبدو أن الوجهة التفسيرية التي يقصدها المفسر من قوله تعالى : (إلا ما شاء الله) هي: إلا ما شاء الله أن أملكه ، و يتضح ذلك من الرجوع إلى الأصل في الاستثناء وهو (الاتصال) ولذا فالرجوع إلى الأصل النحوي هنا له أثر إيجابي في تفسير النص الذي يقصده المفسر .

وفي قوله تعالى: **(وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)** لقمان/١٢ ،ذكر الآلوسي بأنَّ ((الأصل ومن كفر فإنما يكفر على نفسه))[١٨]: و((جواب الشرط محذوف قام مقامه قوله تعالى : (فإن الله) إلخ))[١٩] ؛ لأنَّ الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلا بدليل ، كحذف جواب الشرط بدليل السياق والمقام[٢٠].

وتظهر ثمرة الاعتماد على الأصل في كون الجملة الشرطية لابد لها من جواب في الآية الكريمة آنفة الذكر ولا يمكن عد قوله تعالى : (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) جواباً للشرط وذلك في ما قرره المفسر بأن ((حاصله ومن كفر فضرر كفره عائد عليه لأنه تعالى غني لا يحتاج إلى الشكر ليتضرر سبحانه بالكفر محمود بحسب الاستحقاق أو بنطق ألسنة الحال فكلا الوصفين متعلقان بالشق الثاني))[٢١]، فيكون الرجوع الى الأصل النحوي ذا فائدة إيجابية في ابراز مفهوم النص القرآني على الوجه الذي يصرف احتمالية احتياج الله – عز شأنه – للشكر وتضرره بالكفر على حد تعليل المفسر.

وفي قوله تعالى : (**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ{١٢} إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ{١٣} وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ{١٤} ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ**{١٥})/ البروج، أورد الآلوسي في تفسيره قراءة[٢٢] ابن عامر (ذي العرش) بالياء على أنَّه صفة (لربك) ، وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد وابن وثاب وغيرهم[٢٣] (المجيدِ) بالجر وجوز الالوسي على قراءة (ذي العرش) أنْ يكون (المجيد) بالجر صفة لـ (ذي العرش) ، وذكر رأياً لم ينسبه لقائله بأنه يجوز كون (المجيدِ) صفة لـ (ربك) ولكنَّه رفض ذلك وعلَّل رفضه بأنَّ الأصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع[٢٤].

ولعل الالوسي تابع ابن الحاجب في عدم أصالة الفصل بالخبر بين الصفة والموصوف قال : ((قال ابن الحاجب الفصل بين الصفة والموصوف بخبر المبتدأ شاذ)[٢٥] .

ولولا الأصل النحوي لم يتحقق مراد المفسر في كون (المجيد) صفة لـ (ذي العرش) لا لـ (ربك) ، مع أنَّ وجهات نظر المعربين تعددت في إعراب (المجيد) ،فبالرفع نعت لله عز وجل ، وبالجر نعت للعرش[٢٦] ، أو هو خبر[٢٧] .

ثانياً: الأثر السلبي لأصل القاعدة النحوية

كما أنَّ للأصل النحوي الذي سجله البحث تأثيراً إيجابياً واضحاً في جذب النص القرآني نحو المعنى الذي قصده المفسر، له أُثر سلبيٌ أيضاً ، بمعنى أنَّ هناك أصولاً نحوية إذا رُجع إليها واُعتمدت وسيلةً للتفسير سينصرف النص عن معناه الذي يريده المفسر.

ومن المواطن التي يظهر فيها الأثر السلبي للأصل النحوي في تفسير الآلوسي ما ذكره الآلوسي في تفسير قوله تعالى: (**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**) آل عمران/١١٠ بأنَّ (كان) لا دلالة لها في الأصل على غير الوجود في الماضي من غير دلالة على انقطاع أو دوام[٢٨]، والأصل الذي ذكره الآلوسي في (كان) هو عبارة النحاة ،بأن ((الأصل فيها أنْ يدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه عند قوم وعليه الأكثر))[٢٩] ، والغالب عليها هو الماضي المنقطع[٣٠] ، ولذا فالأصل النحوي هنا يشكل عاملاً سلبياً فعند الاعتماد عليه يندفع النص إلى غير ما جاء له ؛ وهو كون المخاطبين في الآية الكريمة خير أُمةٍ في الماضي فقط.

ولذلك يكون الانصراف عن أصل (كان) نحو استعمالها للزوم الشيء وعدم انقطاعه مجسداً للمعنى المطلوب في فكر الآلوسي إذ ذكر بأنَّها قد تستعمل للزوم الشيء وعدم انفكاكه ، وذكر بأنَّ بعض النحاة ذهب إلى أنَّها تدل بحسب الوضع على الانقطاع ، وأنّ المصحح هو الأول وعليه لا تشعر الآية بكون المخاطبين ليسوا خير أمة الآن[٣١]، واستعمالها للزوم الشيء وعدم انفكاكه مذهب بعض النحاة والمفسرين على أنَّها ترادف (لم يزل) وهي للدوام والتوقيت في الماضي أو في المستقبل[٣٢].

يظهر من ذلك أن الاعتماد على أصل استعمال (كان) وهو الوجود في الماضي من غير دلالة على انقطاع أو دوام لا يمكن الجزم به على أنَّ خير هؤلاء المخاطبين مستمر إلى الأزمنة الأخرى.

نخلص من ذلك إلى أنَّ استعمالات (كان) مختلفة ، وأبرزها للماضي المنقطع، أو للزوم الشيء وعدم انفكاكه ، أو لـ (توقع الحدوث في الماضي)[٣٣] .

ويبدو أن هذه التعددية في الاستعمالات لا تمليها (كان) وحدها[٣٤] بل تمليها المعاني التركيبية المختلفة باختلاف السياقات التي تحتضن كان، ولذا فالمعنى الذي أراده المفسر قد لا توفره (كان) وحدها بمعزل عن السياق .

ويظهر التأثير السلبي للأصل النحوي في تفسير قوله تعالى: **(وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ)** يونس /١١ ،ذهب الآلوسي إلى أنَّ (استعجالهم) منصوب على المصدرية والأصل تعجيلاً [٣٥] ؛ لأن مصدر (عجَّل) هو تعجيلاً[٣٦] لا استعجالاً ، وقد أوضح المفسر الفائدةَ من عدم استعمال الأصل في

المصدر بعبارة الزمخشري بأنَّه وضِع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم ؛ إشعاراً بسرعة اجابته سبحانه لهم وإسعافه بطلبتهم حتى كأن استعجالهم بالخير تعجيل لهم[٣٧] ، ثم أثنى على كلام الزمخشري قائلاً : ((وهو كلام رصين يدل على دقة نظر صاحبه))[٣٨].

يدلك ذلك على ميله لهذا المعنى المستفاد من صرف المصدر الأصل عن الاستعمال في تركيب الجملة وعدم الرجوع إليه، فلو أُعتُمد على المصدر الأصل لما كان معنى سرعة إجابته سبحانه لهم وإسعافه بطلبتهم حاضراً في النص، إذ حصل هذا المعنى بعد العدول عن الأصل . والله اعلم .

ويبدو لي أن علة وضع (استعجالهم) موضع (تعجيلهم) ؛ هي كون الاستعجال طلب التعجيل[٣٩] في الخير والرغبة فيه وهو غير متحقق، وهذا أنسب للسياق اللغوي؛ لأن الخير من الله عز وجل لا يُستطاع تحقيقه إلا بعد اذنه، فلو وضِع (تعجيلهم) لكان تحقيق تعجيل الخير حاصلاً دونما طلب أو إذن، وهذا لا يليق بسياق النص . والله تعالى أعلم ..

وفي قوله تعالى: **(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً)** الكهف/١٠٣، ذهب الآلوسي إلى أنّ (أعمالاً) نصب على التمييز ، وأنَّ الأصل في التمييز الإفراد وجمع؛ للإيذان بتنوع أعمالهم وقصد شمول الخسران لجميعها [٤٠].

وعبارة الالوسي بأن الإفراد في التمييز أصلٌ هي نظير عبارة بعض المفسرين، ((إنَّ القرآن الكريم استخدم تعبير (الأخسرين أعمالا) في حين أنّ المفروض هو القول: الأخسرين عملا؛ لأنَّ التمييز مفرد عادة ولكنْ لعل هذه الصياغة القرآنية بسبب أنّهم لم يخسروا في عمل معين، بل إنَّ جهلهم المركب كانَ سبباً للخسران في جميع البرامج الحياتية وفي جميع أعمالهم))[٤١]، ولذا فإنَّ العدول عن الأصل في التميز(أعمالاً) أكسب النص معنى شمل فيه كافة أعمالهم التي باءت بالفشل والخسران[٤٢]، بمعنى أنَّ الاصل النحوي للتمييز وهو(الإفراد) له أثر سلبي على معنى النص ، فلو اعتمد كوسيلة في التفسير لكان الذي خسروه هو عمل واحد معين لا أعمال كثيرة .

وربما وَهمَ المفسر في عدِّ التمييز له أصل إفرادي إذ ليس الأمر كذلك؛ لأن معظم النحاة ألزموا المطابقة بين التمييز والمميز إن اتحدا في المعنى، كـ (كرم زيد رجلاً) و(كرم الزيدان رجلين) ، و(كرم الزيدون رجالاً) ،أو لم يتحدا في المعنى ، كـ (حسن الزيدون وجوهاً) إلا أن يلزم إفراد التمييز لإفراد معناه كـ (كرم الزيدون أصلاً) إذا كان أصلهم واحداً ، أو يكون التمييز مصدراً لم يقصد اختلاف أنواعه كـ (زكي الزيدون سعياً)، فإنْ قُصد اختلاف الأنواع جاء التمييز جمعاً كـ (الأخسرين أعمالاً) لأن أعمالهم مختلفة المحالّ[٤٣].

أوّلاً: الأثر الإيجابي للأصل الدلالي

للألفاظ . كما هو معلوم . أصول دلالية معجمية أولى تتطور منها دلالات مختلفة يضفيها السياق اللغوي والسياق غير اللغوي عليها ، وتسمى دلالات سياقية ، أمَّا الدلالة المعجمية فهي الأصل، ولهذه الدلالة أثر إيجابي في تفسير الالوسي ، ويقصد بالأثر الإيجابي هو أن معنى النص القرآني لا يتضح إلا من بعد الرجوع إلى الأصل الدلالي للفظ الذي يتوقف عليه معنى النص في رأي الألوسي ، ولهذا الأثر مواطن منها: تفسير قوله تعالى: **(الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** الفاتحة/ ٢ قال الالوسي :

((الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله ... ويطلق أيضاً على الخالق والسيد والملك والمنعم والمصلح والمعبود والصاحب إلا أنَّ المشهور كونه بمعنى التربية... والأول أرجح؛ لأنَّ في جميعها يوجد معنى التربية... وحمله الزمخشري هنا على معنى المالك ولعل ما اخترناه خير منه؛ لأنَّه بعد تسليم أنَّه حقيقة في ذلك يؤدي إلى أنْ يكون { مالك يَوْمِ الدين } تكراراً لدخوله في (رَبّ العالمين) ... على أن مختارنا أنسب بالمقام ؛ لأنَّ التربية أجل النعم بالنسبة إلى المنعم عليه وأدل على كمال فعله تعالى وقدرته وحكمته))[٤٤].

وقد ورد لفظ (الرب) بمعنى (التربية)، و(الاصلاح)، و(المالك) في معظم التفاسير والمعاجم[٤٥]، ولم يتضح أيها الأصل.

ولعل الالوسي عد الأصل في (رب) هو (التربية) دون غيره من المعاني الأخرى؛ لثلاثة أسباب:

الأول: إنَّ هذه المعاني تشتمل على معنى التربية .

الثاني: إذا عُد (رب) بمعنى المالك سيكون تكراراً.

الثالث: إن التربية أجل النعم بالنسبة إلى المنعم عليه وأدل على كمال فعله تعالى وقدرته وحكمته.

وفي قوله تعالى : **(وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلآئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)** البقرة/٣١

قال الالوسي: ((والإنباء في الأصل مطلق الإخبار وهو الظاهر هنا ويطلق على الإخبار بما فيه فائدة عظيمة ويحصل به علم أو غلبة ظن ، ... واختاره هنا على ما قيل للإيذان برفعة شأن الأسماء وعظم خطرها؛ وهذا مبني ، على أنَّ النبأ إنَّما يطلق على الخبر الخطير والأمر العظيم))[٤٦].

يتضح من قول الآلوسي أنَّ لـ (النبأ) دلالتين الأولى :الخبر المطلق ، والثانية: الخبر ذو الفائدة العظيمة الذي يحصل به علم أو غلبة ظن ، وقد اختار ما كان أصلاً من بين هذين المعنيين ؛ لأنَّ النبأ في الأصل هو : ((خبر ذو فائدة عظيمة يحصلُ به عِلْمٌ أَو غَلَبَة ظَنٍّ ولا يُقال للخبر في الأَصلِ نَبَأٌ حتَّى يتضمَّنَ هذه الأَشياءَ الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أنْ يتعرى عن الكذب، كالتواتر ، وخبر الله تعالى ، وخبر النبي عليه السلام))[٤٧].

وهنا تظهر إيجابية الأصل الدلالي للإنباء في فكر الالوسي في اظهار القيمة العليا للنص القرآني ولاسيما شأن الأسماء وعظم خطرها ، فكأنَّما استشعر الالوسي أهمية هذه الاسماء التي أمر اللهُ تعالى ملائكتهَ بالإخبار عنها بقوله : (أنبئوني) لذا مال إلى المعنى الثاني الذي تشترط فيه الخطورة والأهمية.

ولعل ما أكسب الأمر أهمية أكثر واللفظ دلالة أدق السياق اللغوي من خلال اشتراط الإنباء بالصدق بقوله تعالى : (إن كنتم صادقين)، وكذلك السياق غير اللغوي وذلك من خلال حال المخاطبين وهم الملائكة، فالأصل في الإنباء هو الإخبار مع علم أو غلبة ظن أو خطورة أمر؛ ولذا كان الرجوع الى الأصل الدلالي ذا أثرٍ إيجابيٍ في إبراز مفهوم النص على المعنى المراد عند المفسر.

وفي قوله تعالى: **(كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْراً * مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْراً)** طه/٩٩ . ١٠٠

ألزم الالوسي الرجوع إلى الأصل الدلالي المعجمي لـ (وِزراً) في النص الكريم وهو (الحمل الثقيل) ؛ ليتناسب مع المعنى العام للنص بمعونة بعض القرائن[٤٨]، علماً أنَّ لمادة (وِزر) في المعجمات دلالات مختلفة هي :الحمل الثقيل ، والإثم، والثِقْلُ، والسِلاحُ.[٤٩]، وقد ذكر الالوسي معنيين ورجح الأول منهما ، قال: ((والوزر في الأصل يطلق على معنيين الحمل الثقيل والإثم، وإطلاقه على العقوبة نظراً إلى المعنى الأول على سبيل الاستعارة المصرحة حيث شبهت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير لها بقرينة ذكر يوم القيامة، ونظراً إلى المعنى الثاني على سبيل المجاز المرسل من حيث أنَّ العقوبة جزاء الإثم فهي لازمة له أو مسببة ، والأول هو الأنسب))[٥٠].

يتضح من كلام الالوسي أنَّ الرجوع إلى الأصل الدلالي يشكل أهمية واضحة في بيان مدلول الكلمة التي تؤثر في معنى النص الكريم على وجهة متناسبة مع السياق العام ؛ إذ لولم يُرجع إلى الأصل الدلالي لاحتُمل معنى آخر قد يكون غير مناسب ، فهو أصل إيجابي بالنسبة للنص الكريم.

ويتضح أيضاً أنَّ هناك رباط دلالي وثيق بين (الوزر) في الآية الكريمة و(الحمل الثقيل) الذي استعير للإثم لثقله على حد قول المفسر ؛ إذ من الطبيعي تكون نتيجة الإعراض عن الذكر هو تحمل الإثم .

ويبدو لي أنَّ من الأنسب على المفسر أنْ يسبك المعنيين الذين أشار إليهما في معنى واحد وهو (حملُ الاثم الثقيل) .

ثانياً: الأثر السلبي للأصل الدلالي

للأصل الدلالي أحياناً أثر سلبي في تفسير النص القرآني عند الاعتماد عليه ، أي إنَّ بعض الأصول الدلالية المعجمية للألفاظ عند الرجوع إليها ينصرف النص من معنى إيجابي وضع له إلى معنى سلبي لم يوضع له ؛ ولذلك لا يعتمد المفسر على ذلك الأصل المعجمي ؛ لأن الاعتماد عليه له أثر سلبي لا يسهم في فهم النص فهماً إيجابياً ، ففي تفسير قوله تعالى: **(فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ)** ال عمران/١٩٥، لم يعتمد الآلوسي على الأصل المعجمي لكلمة (كفّر)

ولكنَّه اعتمد على المعنى غير الأصلي؛ لأن أصلها الدلالي كما جاء في المعجمات هو الستر، قال الزمخشري: ((كفر الشيء وكفّره: غطّاه، يقال: كفر السحابُ السماء، وكفر المتاع في الوعاء))[٥١]، وقال ابن منظور : ((وكَفَر دِرْعَه بثوب وكَفَّرَها به لبس فوقها ثوباً فَغَشَّاها به ... إذا لبس الرجل فوق درعه ثوباً فهو كافر وقد كَفَّرَ فوقَ دِرْعه وكلُّ ما غَطَّى شيئاً فقد كَفَره))[٥٢]، وهذا المعنى عندما يُعتمد يقتضي بقاء المستور أي بقاء السيئات والمعنى المناسب للنص المحو .

قال الآلوسي : ((والتكفير في الأصل الستر كما أشرنا إليه فيما مر؛ ولاقتضائه بقاء الشيء المستور ـ وهو ليس بمراد ـ فسره هنا بعض المحققين بالمحو والمراد من محو السيئات محو آثارها من القلب أو من ديوان الحفظة وإثبات الطاعة مكانها كما قال سبحانه : **(إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً)** الفرقان/٧٠))[٥٣]

فلم يرجع الالوسي هذه المادة مباشرة إلى أصلها الدلالي المعجمي، بل استعان بما يتناسب عقلياً من معنى للكلمة للنص القرآني وكذلك مستدلاً بالآية الكريمة التي ذكرها في ذيل حديثه

يظهر مما تقدم أنَّ الأصل الدلالي يشكل جهداً سلبياً على النص ولذلك مال المفسر إلى الدلالة غير المعجمية التي يكتسبها اللفظ من سياق الكلام.

وفي قوله تعالى :(**وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**)البقرة/٢٠٦ ذكر الالوسي بأنَّ الأصل الدلالي لـ (العزة) هو خلاف الذل ، وفي النص الكريم بمعنى الأنفة والحمية وليس على وجه الحقيقة ،قال : ((والعزة في الأصل خلاف الذل وأريد بها الأنفة والحمية مجازاً))[٥٤]، والأصل الدلالي لها متنوع في المعجمات فمنه الشدة والقوة والغلبة والرفعة والامتناع وخلاف الذل[٥٥].

ولعل الالوسي لم يجد من بين هذه المعاني ما يتناسب مع الاطار العام للنص ولذلك مال إلى المعنى المجازي ونحى الأصل الدلالي للفظ جانباً حفاظاً وإبرازاً لمعنى النص ، فالرجوع إلى الأصل الدلالي يفضي إلى سلب المعنى المراد عند الالوسي، ولذلك يعد هذا الأصل الدلالي سلبياً إزاء النص .

وفي قوله تعالى : **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)** الاعراف/١٨٧ ذكر الالوسي بأنَّ الساعة في الأصل اسم لمقدار قليل من الزمان غير معين ،وتطلق في عرف الشرع على يوم موت الخلق وعلى يوم قيام الناس لرب العالمين ، وفسروها بيوم القيامة ، والمراد منه أحد المعنيين وإنْ كان المشهور فيه اليوم الآخر[٥٦]، وهذا نظير قول بعض المعجميين، جاء في المعجم الوسيط: ((السَّاعَة: جُزْء من أَجزَاء الْوَقْت والحين وَإِن قل وجزء من أَرْبَعَة وَعشْرين جُزْءاً من اللَّيْل وَالنَّهَار، وَآلَة يعرف بهَا الْوَقْت بالساعات والدقائق والثواني والساعة الشمسية صُورَة أَو رسم على هَيْئَة مُعينَة يعرف بهَا الْوَقْت بوساطة الشَّمْس المزولة وَالْقِيَامَة أَو الْوَقْت الَّذِي تقوم فِيهِ))[٥٧].

وقد عدَّ الالوسي الأصل الدلالي في (الساعة) هو الجزء غير المعين من الوقت، ولم يعتمده في التفسير، فمال إلى المعنى العرفي في الشرع . كما مرَّ. ؛ ليتناسب مع النص؛ لأنَّه ليس من المعقول أنْ يكون سؤال هؤلاء عن جزء غير معين من الوقت أو يكون سؤالاً عن الآلة التي يعرف بها الوقت ،وهذه دلالات معجمية أصول عند اعتمادها في المعنى تشكل أصلاً سلبياً لا يؤدي المعنى المطلوب أو المناسب للنص القرآني.

الخاتمة

١. للأصل النحوي أو الدلالي تأثير كبير في توجيه تفسير النص القرآني.

٢. احتمالية كون الاستثناء متصلاً أو منقطعاً تبعاً لاختلاف وجهات نظر المفسرين في المعنى في بعض النصوص كما في قوله تعالى: **(قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ)** يونس٤٩ ،فمنهم من عده متصلاً ومنهم من عده منقطعاً.

٣. تكشف القراءةُ القرآنية أحياناً عن علاقة معنوية بين الألفاظ، كما في قراءة ابن عامر (ذي العرش) صفة لـ (ربك) في قوله تعالى : ((**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ{١٢} إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ{١٣} وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ{١٤} ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ**{١٥}))/ البروج.

٤. قد تتعدد استعمالات (كان) حسب السياقات ، فمنها للماضي المنقطع، أو للزوم الشيء وعدم انفكاكه ، أو لتوقع الحدوث في الماضي.

٥. تتعدد الأصول الدلالية لبعض الالفاظ ولا يتضح أيها الأصل كما في لفظ (الرب) فهو بمعنى (التربية)، أو(الاصلاح)، أو(المالك)، و(البغي) بمعنى الظلم، أو الفساد،أو الطلب، أوالزنا، أو الحسد.

الهوامش :

١) ينظر :تهذيب اللغة، الازهري،١٦٩/١٢، وموسوعة اللغة العربية، إميل بديع يعقوب ٢٤١/٢،

٢) ينظر : معجم التعريفات ،الجرجاني، ٢٦

٣) معجم التعريفات ، الجرجاني، ٢٦

٤) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي، ١١

٥) ينظر: موسوعة علوم اللغة العربية، ٧/ ٢٤١

٦) ينظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي،١٧٦

٧) ينظر : المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل يعقوب ، وميشال عاصي ، ١١٠٨

٨) ينظر معاني النحو ، فاضل السامرائي ، ١/ المقدمة

٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة ،احمد ابن فارس، ٣٩٨/٣،تاج اللغة وصحاح العربية،١٦٨/١مادة(ضرب)

١٠) الصحاح في اللغة،١٦٨/١

١١) معالم التنزيل ، البغوي، ٤٠٠/٥

١٢) ينظر: اساس البلاغة ، الزمخشري، ٥٧٧/١

١٣) ينظر روح المعاني ، ١٣٠/١١

١٤) روح المعاني، ١٣٠/١١

١٥) ينظر ارتشاف الضرب، ابو حيان الاندلسي، ١٥٠٠

١٦) معجم التعريفات، ٢٢

١٧) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب، ٣٦٠

١٨) روح المعاني، ٨٤/٢١

١٩) نفسه ، ٨٤/٢١

٢٠) ينظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، فاضل السامرائي ، ٧٥

٢١) روح المعاني، ٨٤/٢١

٢٢) ينظر : معجم القراءات ،عبد اللطيف الخطيب،٣٧١/١٠

٢٣) ينظر: معجم القراءات ،عبد اللطيف الخطيب،٣٧١/١٠

٢٤) ينظر : روح المعاني ، ٩٢/٣٠

٢٥) روح المعاني ، ٩٢/٣٠

٢٦) ينظر :إملاء ما من به الرحمن ، العكبري ٢٤٨/٢

٢٧) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش ١٠/ ٤٣٥

٢٨) ينظر :روح المعاني، ٢٧/٤

٢٩) همع الهوامع، السيوطي ، ١/ ٩٩

٣٠) ينظر : معاني النحو ، فاضل السامرائي، ١/ ١٩١

٣١) ينظر: روح المعاني، ٢٧/٤

٣٢) ينظر: همع الهوامع، ٩٩/١، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي توفيق الحمد

٢٤٠،ومعاني النحو،١/ ١٩٣، والبحر المحيط، ابو حيان الاندلسي،٣٠٠/٣

٣٣) معاني النحو، ١٩٣/١

٣٤) ينظر: معاني النحو، ١٩٤/١

٣٥) ينظر: روح المعاني، ٧٨/١١

٣٦) ينظر: تاج العروس، الزبيدي ٢٩/ ٤٣٢ مادة (عجل)،والمعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى

وآخرون،٥٨٦/٢ ما دة (عجل)

٣٧) ينظر: روح المعاني ،٧٨/١١، والكشاف، الزمخشري، ٣٣١/٢. ٣٣٢

٣٨) روح المعاني ،٧٨/١١

٣٩) ينظر: البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي، ٦/ ١٩

٤٠) ينظر : روح المعاني/ ١٦/ ٤٧

٤١) تفسير الامثل، مكارم الشيرازي، ٣٧٧/٩. ٣٧٨

٤٢) ينظر: تفسير الامثل، مكارم الشيرازي، ٩ / ،٣٧٧،٣٧٦، ٣٧٨

٤٣) ينظر :همع الهوامع، ٧٠/٤، المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ،٦٤/٢، والأصول في

النحو ، ابن السراج، ٢٢٣/١، وارتشاف الضرب ، ١٦٢٥. ١٦٢٦

٤٤) روح المعاني، ١/ ٧٧

٤٥) ينظر: معالم التنزيل ،البغوي،٥٢/١، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ٢٨/١، و

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي

٩/١،و الكليات ، الكفوي،٧٣٣، معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس ،٣٨١/٢ ، ولسان العرب

، ابن منظور، ١/ ٣٩٩، ٤٠٣،

٤٦) روح المعاني، ٢٢٥/١

٤٧) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الراغب الاصفهاني،٧٨٨

٤٨) ينظر: روح المعاني، ٢٥٩/١٦

٤٩) ينظر أساس البلاغة، الزمخشري ،٣٣١/٢ ولسان العرب،٢٨٢/٥ وتاج اللغة وصحاح العربية،٨٤٥/٢ مادة (وزر)

٥٠) روح المعاني، ٢٥٩/١٦

٥١) اساس البلاغة ، الزمخشري، ١٤٠/٢

٥٢) لسان العرب، ابن منظور ، ١٤٤/٥ مادة (كفر)

٥٣) روح المعاني، ١٦٩/٤

٥٤) روح المعاني ، ١/ ٩٦

٥٥) ينظر لسان العرب ، ٣٧٤/٥ مادة (عزز)

٥٦) ينظر : روح المعاني، ١٣١/٩

٥٧) ينظر: المعجم الوسيط، ٤٦٣/١

المصادر:

- القرآن الكريم
- ارتشاف الضرب من لسان العرب،أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحـ : رجب عثمان محمد، مكتبة الخاقاني . القاهرة ، ط الاولى ، ١٩٩٨م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)،تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٩٩٨ م.
- الأصول في النحو، محمد بن سهيل بن السراج النحوي ،البغدادي، تحـ : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط الثالة، ١٩٩٦م.
- اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار الارشاد للشؤون الجامعية حمص . سورية.
- الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل، الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي،
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات ، ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان،
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥هـ)،تحـ: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الأولى – ١٤١٨ هـ.
- الإيضاح في شرح المفصل، ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت ٦٤٦هـ)، تحـ : موسى بناي العليلي، مطبعة العاني . بغداد.
- البحر المحيط في التفسير،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،تحـ: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،١٤٢٠ هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)،تحـ : عبد الفتاح الحلو، التراث العربي . الكويت، ١٩٩٧م.

- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)،: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط الرابعة، ١٩٨٧ م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت٣٧٠هـ)، تحـ: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الأولى، ٢٠٠١م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، فاضل السامرائي، دار الفكر .عمان– الأردن، ط الثانية،٢٠٠٧م.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني،العلامة أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي،(ت ١٢٧٠هـ)، تح: السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت . لبنان.
- شرح التسهيل ، محب الدين يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش(ت ٧٧٨هـ)، تحـ : علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، ط الاولى ، ٢٠٠٧م .
- كتاب الكليات . معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحـ : عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط الثالثة،١٤٠٧ هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت ،ط الأولى.
- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل ، تحـ :محمد كامل بركات، دار الفكر. دمشق، ١٩٨٠م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحـ: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الرابعة، ١٩٩٧ م.
- معاني النحو ، فاضل السامرائي، شركة العاتك . القاهرة،ط الثانية، ٢٠٠٣م.
- معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)' تحـ :محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة . القاهرة.
- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين . دمشق، ط الاولى ، ٢٠٠٠م.

- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي،مؤسسة الرسالة . دار الفرقان، ط الاولى ، ١٩٨٥م
- المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل يعقوب ، وميشال عاصي، دار العلم للملايين بيروت . لبنان، ط الاولى ، ١٩٨٧م.
- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي،علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي، دار الامل . الأردن.
- المعجم الوسيط،،إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة.
- معجم مقاييس اللغة ،احمد ابن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٩٧٩م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)،تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)،تحـ :صفوان عدنان داوودي، دار القلم . دمشق، الدار الشامية . بيروت، ط الثالثة، ١٤٢٤هـ .
- موسوعة اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط الاولى، ٢٠٠٦م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،تحـ : عبد السلام هارون ، وعبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٩٢م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

The AlHija 1444 A.H. - June 2023 A.D.

Seventh year
No.18

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف